

روضة المبتدئين المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحزن غار النبوة
فالله قال ابجي * نخذ الكتاب بقوة

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشرة تحريرها

على فهجي مدرّس الانشاء بمدرسة الادارة والالسن

تظهر في الاسبوعين مرة واحدة

وتمن تريندها عن سنة واحدة — مصري

الثلث يدفع	{	بالقاهرة	٧٧ ٦	دستاقا
		بالديار المصرية	٨٢	
		بالخارج	٩٠	

أو ٢٣ فرنكا ونصفا

طبعبت بمطبعة المدارس الملكية

بدرب النجامة بالقاهرة المحروسة

روضة - (٢) - المدارس

﴿بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد﴾

مــــــــــــــــواد

- ٣ بحيفة
تابع ازالة البقع بقلم حضرة منصور أحمد أفندي مدرس الكيمياء والطبيعه
بمدرسة المهندسخانه
- ٦ ذكر النيل السعيد بقلم مسيو تيسو وتعريب حضرة حسن أفندي الجبيلي
- ١٠ رواية من بحيفة وادى النيل
- ١٢ حل مسئله حضرة محمود بك الفلاكي المذكورة في العدد الخامس بقلم حضرة
أحمد ذهني أفندي المهندس بالخرطة الفلكيه
- ١٤ نبذة بديعية بقلم حضرة الشيخ حسين والى أحمد مدرس اللغة العربيه بمدرسة
المبتديان المصريه
- ١٨ نبذة فى البخل من منة ول أحمد راتب أفندي من معاونى ديوان المكاتب الاهليه

- ٢٩ الملزمة الثامنة من الروضات النفضيه
- ٥٩ الملزمة الثالثة من الآداب السنيه تأليف حضرة الشيخ سليم عمر الحنفى امام جامع
القلعه العامره
- ٥ الملزمة الثانية من النبذة الانتخاييه فى فن الجغرافية السياسية المصريه تأليف
م. وهنرى بروكش زعريب حضرة محمد أفندي الطبيب

(تابع)

* (ازالة البقع بقلم حضرة منصور أحمد أفندي معلم الكيمياء والطبيعه) *

* (بمدرسة الهندسة سخانة الخديويه) *

* (الكيفية الثالثة) *

* (كيفية ازالة البقع انجمادة كشمع العسل) *

هذه البقع بمهل زوايا بواسطة الكوئل النقي القوي أى المتر كزأوبواسطة الماء المعروف بماء الملكة وكيفية ذلك ان يبل به الجزء المبقع ثم يدلك بين الاصابع دلـكا قويا مرتين أو ثلاثة على حسب اللزوم وعنده مع عصر المحل المدلولك في كل مرة عصرا جيدا ومتى زالت البقع بالكيفية غسل المحل بالماء القراح الصافي

وقد يستعمل لذلك أيضا التركيب المستعمل لازالة البقع القطران ودهانات النقش (الزيت المضافه اليه الاثوان) ويتكون هذا التركيب من خلط أحد عشر درهما من الصابون الابيض وثلاثة دراهم من البوتاسا النقيه (توجد عند الاجازية) ودرهم واحد من الزيت الطيار لمحـب العرب (وهو أيضا عند الاجازية)

* (الكيفية الرابعة) *

* (كيفية ازالة البقع المتولدة من المواد الراتنجية) *

هذه البقع تكون في الغالب على اسطحه الاخشبة ولاجل ازالته يوضع عليه ساجلة طابقات من ورق الخوشق ويعر عليه بمجديده مسخنه كمنصل سكين مع لامع الاتكاء الخفيف وبهذه العملية تسحق المادة الراتنجية وتصفى الورق ثم يغسل الاثر الساقى بالكوئل أو بزيت (الترمنتينا) النقي أو بأحد الاعطار المنزلية للبقع التي تقدم ذكرها وكل ذلك بالمرس بين الاصابع وهكذا يصير تكرير العمل الى ان يزول الاثر بما جـل وأما ادهان النقوش وبقع القطران فيستعمل لازالتها التركيب المتقدم ذكره عند ذكر كيفية ازالة البقع انجمادة

* (الكيفية الخامسة) *

* (كيفية ازالة البقع الناشئة من عصارة الفواكه الملونة) *

أجود طريقة لازالة هذه البقع طريقة التجخير بالكبريت المحرق (بصيغة اسم المفعول) وقد تقدم ذكر هذه الطريقة عند ذكر كيفية ازالة البقع الدائمة من المنسوجات الحجرية

*** (الكيفية السادسة) ***

*** (كيفية إزالة البقع الحادثة من المركبات المعدنية) ***

أما بقع المداد فإن كانت حديثة فيكفي لإزالتها إعادة غسلها بالصابون سواء كانت على ملابس أبيض أو ملون وبعد ذلك ترول البقعة المتكونة من أكسيد الحديد بتنديتها بحمض الكبريتيك أو حمض الكاوي يدريك الممد بكثير من الماء وإن كانت البقعة قديمة لزم أن يراد في مقدار الحمض بأن يؤخذ نحو من الحمض وعشرة أجزاء من الماء تقريبا ومن النافع أيضا في هذه الحالة استعمال ملح الحمض أو حمض (الأكساليك) في الأبيض من أقشة القطن والمكن فقط

وأما البقع الناشئة من صدأ الحديد فيستعمل لإزالتها إن كانت على النسيج الأبيض حمض الأكساليك بأن يدلك النسيج بعد بله بالماء القراح ابتداء ثم يمسح بالأصابع بخلاف ما إذا كان النسيج ملونا فيستعمل حينئذ لإزالة البقعة الناشئة من صدأ الحديد حمض الكاوي يدريك الممد بالماء ولكن لا ينبغي أن الاحاض تلف ذوات الألوان ويختلف أضرارها بقله وكثرة بل قد تلف الأبيض من نسيج الاقشة تلفا ينافي الصواب استعمال كريمة الطرطر (طرطارات البوتاسا توجد عند الإجازية) التي تنفع في إزالة الصدأ كالأحاض ولا تحدث ضررا مثلها وكيفية العمل أن يوضع على البقع من كريمة الطرطر المسحوقة ناعما ثم تبل بعد ذلك بالماء ليزداد تأثيرها وتترك لأجل تأثيرها مدة ثمان دقائق إلى عشر وبعد ذلك تدلك الأجزاء المبقعة باليدين دلكا خفيفا ثم تغسل بالماء القراح النقي وهناك كيفية أخرى لإزالة البقع صدأ الحديد إذا كانت على نسيج الصوف وهي أن يخلط مقدار من حمض الكبريتيك مع مقدار كاف من الماء بحيث لا يلف الصوف ثم تبل جميع الأجزاء المبقعة بفرشاة مغمورة في هذا الخليط وقبل جفاف البقع تبل بمحلول بروسات البوتاسا أعني سيانور البوتاسيوم (يوجد عند الإجازية) فتزول بقع الصدأ وتتلون بلون أزرق يزول بالغسل بماء الرماد أو ماء القلي ويكتسب الصوف لونه الأصلي المصاع

وأما بقع الحجر الجيري التي تكون كثيرا على الثياب من استعمال قطرة نترات الفضة المسماة بالقطرة السوداء فيستعمل لإزالتها دلكها بقطعة من سيانور البوتاسيوم المذكور أعلاه تبل الأجزاء المبقعة بالماء القراح ثم تفرس بالأصابع فتزول البقع في الوقت والمحال ثم تغسل تلك الأجزاء بالماء القراح وينبغي أيضا غسل الأصابع بالماء

روضة - (٥) - المدارس

غسل الجيد أو المحذر من ملامسة هذا الجسم زيادة عن الحاجة لأن له تأثيراً قوياً على الجسم الإنساني

*** (بقع الوحل والقهوة والدخان والحباب) ***

أما بقع الوحل فتزول عادة بالماء النقي فإن لم يجد فيها نفعاً استعمل لأزالتها صفار البيض المذاب في مقدار قليل من الماء الفاتر ثم يغسل به الجزء المبقع من الثوب أو تستعمل كريمة الطرطر المحققة (عند الاجزائية) بأن يوضع منها على البقع بعد بلها بالماء القراح وتكرر مع الغسل بالماء

وأما بقع القهوة فيكفي في إزالتها ما تقدم ذكره في مزيلات بقع الوحل إن لم تكن قديمة والا أضيف على صفار البيض المذاب في الماء الفاتر يسيرة نقط من روح النعنع

وأما بقع الدخان والحباب (وهو سائل يسقط من الأفران مثلاً) فتزول بغسلها بالصابون أولاً ثم يعطّر الثمنين النقي المعروف بزيت النقط أو بخلج الحماض

*** (تنظيف شرايات الأيدي المعروفة بالاردوانات المصنوعة من الجلد) ***

أجود الطرق البسيطة في تنظيف الاردوانات المتخذة من جلود المعز أو الضأن أن تبيل بالماء خرقه من الصوف نظيفة ويمر بها على الصابون الأبيض المحال إلى مسحوق ويدلك بها الاردوان بعد لبسه ليبدو شده على الأصابع ثم يمسح بعد ذلك بخرقه صوف أخرى جافة ويمكن أيضاً أن يستعمل بهذه الكيفية مخلوط سائل حاصل من اللبن وكر بونات الصودا (النظرون النقي)

وهناك لتنظيف الاردوانات الملبسة سواء كانت بيضاء أو ملونة طريقة أخرى وهي أن يؤتى بأسفنجة صغيرة لطيفة ويبيل طرفها بالاختفية سابلين نزع قشطته ويمر بهذا الطرف على قطعة من الصابون الأبيض ليتمحلل جزء منها في اللبن الذي يشر به طرف الاسفنجة ثم يمر مرتين أو ثلاث على جميع الاردوان المشدود بالأصابع وينبغي عصر الاسفنجة كل مرة وتعدو بض كمية اللبن والصابون بكمية منهما جديدة وبعد ذلك كله ينسج الاردوان ويترك ليحفظ ويشد قبل أن يحفظ جفافاً تاماً شيئاً فشيئاً من جميع جهاته لأجل تليينه وإيجاده شكلاً الأصلي (انتهى)

روضة - (٦) - المدارس

* (ذكر النيل السعيد) *

(بقلم جناب المسيو تيسو وأحد المهندسين بديوان الاشغال العمومية وتغريب)

(حضرة حسن أفندي الجبيلي معلم اللغة الفرنسية)

(بمدرسة الادارة والالسن الخصوصية)

ان أحسن ما عنت له المخاطر ورقته الحابر وتضمنته الدفاتر مما ترناح له الارواح
وتحمدا لافراح وتلذذ النفوس وطرب العيوس ذكر النيل السعيد والتيامن بفيضه
المديد ومعرفة ابن منبعه ومبتداه والى أين مورده ومنتهاه وما أسباب زيادته وفيضانه
وأحوال تجمعه وجريانه وهاتحن نشرع في بيان ذلك فنقول

ان ابن (طولون) كان قد سأل شيخنا من علماء القبط عمره مائة وثلاثون سنة عن أشياء من
أحوال مصر ابن منتهى النيل في أعلاه فقال البحيرة التي لا يدرك طولها وعرضها وهي
تحوال الارض التي الليل فيها والنهار تساويان طول الدهر وهي تحت الموضع الذي يسمى
عند النجيين الفلك المستقيم قال وما ذكرت شعروا غير منكور كذا ذكر في كتاب
الفيض المديد في فضائل النيل السعيد وهذا النص لاحد المؤلفين من القرون
الوسطى

وعن علم تاريخ قوائم السماع بهذه الرواية يصعب للغاية موافقة الصواب في الوقوف له
على غاية نهاية ما يقال انه جرى السماع بها في زمن ابن طولون ستة وستين ومائتين من
البحيرة فيكون قد تم لها الى وقتنا هذا ما يزيد على الف سنة

وما خصصنا هذه الرواية بالذكر هنا الا ليعلم ما بلغت اليه أهمية الغرض من معرفة
منابع النيل في ذلك الزمن الذي نأى عهده وغير يبدأ أنه قد تبدى لنا هذا الغرض
الآن في حالة من المحدث حقيقته ونشأة من الظهور عصرية بسبب ما استدل على
اثباته سباحا والانكليز من حديث استكشافاتهم الواضحة المشهودة واستدل لانهم
الراجعة المعهودة فهل يراد أن يقال مع ذلك ان البركة التي حدث عنها الشيخ القبطي
هي غير بحيرة (نيانزا) التي جابها الامير الانكليزي اسيدل وعين وضعها بالتحقيق
تحت خط الاعتدال وهذا العري تقريبا سديد لعلم الجغرافية مفيد ولكنهم لم يقصروا
على ذلك بل ابحاثهم في وسط أفريقيا بل فهموا جيد الفهم ان مجرد الوقوف على حقيقة

بحيرة مثل هذه قد لا يفي بالغرض المراد من معرفة منابع النيل فأقصوا فيما هنالك
شأوا استكشافهم وأطالوا الى ما وراء ذلك مدى ابحاثهم

وعلى رأيهم ان هذه البطيخة الاعتمادية الكبرى مستمدة من جملة تجار وانهار يسوغ
لنا تسمية أحدها العظم اناسه وكبر حرمه بالعرق الاصيل الذي يستمد منه كل فرع
ومسيل ومن أجل ذلك يمكن اعتباره كالنيل نفسه وانه على قوهم صادر من جبل مرتفع
عال متوجج باللوح تحت الدرجة الحادية عشرة من العرض الجنوبي ويتجذب الانسان
من أن يجد من ابتداء القرون الوسطى كثيرا من الضبط والصحة في مسألة لم تنزل لدينا الاسنين
قلائل حديثة العهد غريبة الذكر وما سبب ذلك إلا أن نذكر ان العرب في كل زمان
وأوان سياحون بالطبع ولا سيما انهم ارباب تجارة وان تجارة الرقيق من زمن قديم
خصوصية لهم وان وسط أفريقيا على طول المدى هو المعدن الاكبر لاستخراج كنز تجرتهم
هذه وليس من العجيب حينئذ في أثناء تلك السياحات العديدة وتلك الاسفار
القاصية المديدة أن يجتلي هؤلاء التجار أحيانا مناسعهم المتجربة ومقاصدهم الكسبية
بالمفيد من الاستقصاء العلمية والملاحظات الاثرية بل لا غرو ان ترى هؤلاء الرحالة
أولى العزيمة والاقدام في عصر قد فتح فيه أبحاثهم جميع أقطار افريقية الشمالية
يعنون بمزيد رغبة وينشطون بكل همة في البحث عن معرفة نهري بحود بفيضه وبره
على الجزاء لهم من دائرة ملكهم السعيد وموطن إقامتهم الجديد ولذلك لم تنقص فيوض
المؤلفين من هؤلاء العرب درا عن أن تنشيء الساعة في كل وقت ذكرا قال صاحب درر
التيبان ان من ابتداءه الى انتهائه اثنين وأربعين درجة وثلاثي درجة وكل درجة
ستون ميلا فيكون طوله ثمانية آلاف وثمانمائة وأربعة وعشرين ميلا وثلاثي ميل على
الفضل والاستواء وله تعويجات شرقا وغربا في طول ويزيد على ما ذكرناه وذو صاحب
نزهة التار يخان طوله أربعة آلاف وخمسمائة وخمسة وسبعون ميلا وعرضه في بلاد
الحبشة والنوبة ثلاثة أميال فسادونها وعرضه ببلا مصر ثلثا ميل وليس يشبهه نهر
من الانهار ولا فائدة في اطالة تلك النصوص اذ قد تتوافق أو تختلف في كثير من
الاحوال ولكنه قد ندلنا كثره تعددها ودقة تفصيلها على ما شرب في قلوب الناس
في كل وقت وأوان من واردا لنيل أبي الانهار وغرض الوقوف على حقيقته

والذي يستفاد من سياحات الاوروبيين وفرة ابحاثهم في هذه الازمان الاخيرة انهم
تواطأوا على احاد أقوال المؤلفين من العرب وهو تحقيق دعوى بحيرة (نيانزا) الكبرى

روضة - (٨) - المدارس

الذكورة وأما منابع النيل الحقيقية ومصادرها الأصلية فلم يفيدوا عنها بأدنى دليل شاف وهو خال في سياق العلم نعم يوجب التأسف والمحزنة على أن ذلك لا يكاد ينقص شيئاً من بعض ما عندنا من واجب الشكر وجميل الثناء على هؤلاء المستكشفين الذين آثروا اقتحام الأخطار العديدة وخوض بحار النوائب الشديدة ولا باعث لهم على ذلك سوى حب العلم لا غير حتى مهدوا بالادلة النفيسة العديدة والمعلومات الجديدة المفيدة علم جغرافية النيل في أعلاه فلهذا رغبتهم وبذل نفوسهم حيث جميع فرس النيل في مجراه من خط الاعتدال إلى البحر المتوسط الشمالى قد علمت الآن جميع اجزائه المهمة الضرورية بل جميع تفاصيله الدقيقة وجزئياته ولا سيما جميع خواصه الطبيعية وما لوفاته الخلقية ومارق جريانه العسادية فقد علم ذلك أيضاً بزيادة دقة وأتم توضيح ولا مانع حينئذ من هذه الأبحاث الكثيرة والاستكشافات المنيرة من إمكان التوصل إلى تحقيق أسباب زيادته التي بقيت لدينا أسرار مصونها بل غيباً مظلماً عما كنونا مدة مستطيلة من الزمن

(ذكر زيادة النيل تحت خط الاستواء)

قد تم بالرياح المتسلطنة على السطح المتوسط من قارة أفريقيا من الجنوب الشرقى مائلة إلى جهة الشمال أو الجنوب تابعة لثرسير الشمس في دفع تياراتها بالبحر المحيط الهندى فتتساقى حول الجبال المشرقة على هذا السطح فتترأف فيها وتتكاثف وتتلج في الجبال وتظهر في الوديان حتى تكون رطوبة دائمة تستنبت الزرع وتستمدح الرطوبة في كل ناحية ولذا تجد متوسط درجة الحرارة في وسط هذا الاقليم الاستوائى تحت قطر من الجبال لا ذلك الاطن تارامعادلة لدرجة أقاليم مصر الوسطى أعنى ثلاثة وعشرين درجة ونعم ما يفلح فتحها ويثمر من زروع كثيرة متنوعة الجنس شتى حتى زروع أقطار بلادنا الأوروبية نغدها والولاية المتوفرة فيها جميع تلك الشروط الحميدة معمورة بأمة زنجية مليحة الشبه يشام من عواندهم بعض لواشح التمدن فيهم واسمها في لغتهم أونيامويرى ومعناه على تغير الامر الانسكائى اسيدك ارض القمر وهذا الدليل شاهد لما عليه الناس من قديم الزمان من أن منابع النيل من جبال القمر وقد قلنا فيما ذكرنا ان الرطوبة والمطر تفرس دائماً التساكن على تلك البقاع ولكنها في السنة شهوراً أكثر يساً وأشد حرارة مما عداها وهى المقابلة لاشهر شتائنا الأوروبية وفي هذا الاوان قد تكاثرت البحيرة وتتجمع فتحدث في البحيرات الكبيرة التي يستمد النيل منها بعض نقص هين ومع ذلك لا تزال فيوض تلك الجباض طول مدة التعريق تجود على النيل بمدد منها كاف حتى يجاوز سالماً

روضة - (٩) - المدارس

من النصف هذه المدة العظيمة الخالية عن المطر التي تحول بينه وبين أمهات منامه
الاولية وقريب النصف من فبراير الموافق ٨ امشير تأخذ الامطار في النزول بكثرة
عظيمة جدا وكذا تذوب الثلوج في أعلى الجبال باشتداد أيام الحرارة الاخيرة وتفيض
السيول نائفا فتحدث في مياه تلك الحياض زيادة اولية وسرعا ما تبعث تلك المياه
الجديدة على فرش النيل جارية في تعاويج مجراه وتجاوز بشدة عظيمة الشلالات المتعاقبة
على المهبط الشمالي من السطح ويواصلها على السير فيفوض جديدة وسيول مديدة شرقا
وغربا فتزيد في مياها وتقرى جريانها وفي يوم ٢٤ فبراير الموافق ١٧ امشير تظهر
الزيادة في جوند وكورو والى هنا يكون النيل قد نصل من حالة شح رقيقه وتخلص من
ربة تعويقه وحيث تواصلت وتيرة مجراه الى المنبع استقام واستمر سيره ببطء نحو
الشمال بلا انقطاع فينشر الخصب وينبعث الحياة في كل محل أتى عليه

(ذكر زيادة النيل في جوند وكورو)

وجوند وكورو موضوعة على أربع درجات وأربع وخمسين دقيقة من العرض
وعمر خط نصف نهارها بالدرجة التاسعة والعشرين وست وعشرين دقيقة شرقي مدينة
باريس وهو قريب جدا من خط نصف نهار مدينة القاهرة ولتجار العرب والاوروبيين
فيها عمائر وأبنية لتجارة العاج ولعلمهم يرومون التقدم الى أبعد من ذلك وامكان
التقرب من كبار مسارح الاقوال الكثير وجودها نحو خط الاستواء ولكن آفات البحر
وشدة التيار قد يمنعان القوارب من الصعود الى ما وراء ذلك ويمكن عدد جوند وكورو
هذه من حيث المدينة والمحاضرة من أعظم بلاد الزنج ولذا حاول جملة مندوبين من
طرف الدولة النمساوية وفدوا اليها سنة ١٨٥٣ ألف وثمانمائة وثلاثة وخمسين
ميلادية ان يدخلوا فيها لتمتد الاوروبي والشعار الا فرنجي أملا منهم انهم اذا نجحوا فيها
قصدا اليه وأفلحوا فجمعوا ثلوعا عليه يستعملون اليها لتبيع تدريجا ما جاورها من المدن
الانخرى ولكنه لم تصب سعادتهم أغراض هذا المرام لتوحش سكانها وما هم عليه من
الجهالة ومناخ نزول الامطار في جوند وكورو هي على التقريب كحال نزولها في أقطار
البحيرات الاستوائية المذكورة وان كانت أقل منها غزارة وهطلا فقد يتبدى نزولها في
شهر مارت الموافق شهر امشير وتكثر في ناليه ابريل وما يه الموافق برمودة وبشنس ثم
تتلطف بعد ذلك وتوالي انهم امارا في جميع مدة شهر اغسطس الموافق شهر رمزي وقد
تصاحب زيادة النيل في هذا المكان البتة تلك المحوادث الجوية والاحوال الدورية

روضة - (١٠) - المدارس

فتجك ون زيادته فيه على حسب اختلاف تقاليد الجوى وبالجملة فلا يشاهد فيه هذا
الانتظام وتدرج الزيادة التي يمتد عليها في مدينة القاهرة غاية ما هناك انه يمكن تجرى حد
هذه الزيادة فيه ويقال انه في أول سبطه مبر مثلاً الموافق ٢٢ توت قد بوا في جميعه غاية
ارتفاع زيادته العظمى ولا تنقطع موالاة الامطار من بعده هذا التاريخ كلية بل قد
تسلطن أيضا ولكن بقله في مدة شهر نوفمبر بتمامه الموافق شهرها تور ولا تكفى مع ذلك
ما قد يؤل اليه من النقص فيما بعد اذا كانت أيام اعتدال الخريف وقد ذكرنا ان النيل
في ٢٤ فبراير الموافق ١٧ أمة شير قد يتدنى في الصعود الى جوندو كور و فذا تصير اليه
هذه الزيادة الاولى وكيف يتوزع جريانها على فراش مجرى النيل وفي أى وقت يتحتم
انتظار مرورها امام محلة معلومة غير هذه كالمخرطوم مثلا يظهر يادى الرأى ان الجواب
عن ذلك سهل جدا وهو انه حيث كانت مسافة البعد بين هاتين المرحلتين عبارة
عن ٢٠٠٠ كيلومتر ومقدار سرعة الماء في هذه المدة من السنة لا تنقص عن
كيلومترين في الساعة الواحدة فيبقى ان يقال ان مدة ٢٤ يوما كافية لوصول هذه الزيادة
وفي ٧ ابريل الموافق ٣٠ برمهات يمكن بالضرورة مشاهدتها في المخرطوم وهذا
الاستدلال صحيح بالنظر الى مجرى ماء معصورد انما بين شاطئيه كالحايج صناعي مثلا
ولست كذلك حالة المسافة التي نحن بصدد ها هنا فانه مجرد دخرو وجهه من جوندو كور و
ينصرف النيل الى برك واسعة جدا فتستغرق جميع مياهه و عنها يتذهب الى كثير من
شعوب صغيرة مختلفة متجهة الى كل صوب وجهة يضل عندها الرياح حتى يصعب عليه
الغاية ان يفرق بين الجرى الاصيل بمساعداه

(بقية تأتي)

(قضية عجيبه وخصوصة غريبه)

وصية الرجل المسكين باسم يونار التي هي من غرائب الاخبار

ذكر في المجلد الثالث من المطبوع في الاسكندرية من غريب الاخبار وعجيب الآثار
ما نصه (مترجما) لم يتحدث أحد في مدينة لوندرا الآن في شيء من غريب الاخبار وعجيب
الآثار الا في واقعة وصية غريبة وقعت في زلنا و صدرت من أحد أبناء أوطاننا المذموم

باسم يونار حيث كانت من غرائب الاخبار وذلك ان هذا الرجل الغريب الاحوال كان يملك من الاموال ما يتحصل منه على ربح يبلغ ألف ومائتي ألف ليرة فضلا عن أصل رأس المال وقد أوصى بجميع ما يملكه الى شركة الذب عن الحيوانات فحصل الطعن في صحة وصيته من ورثته بدعوى ان الموصي كان يعتد بتساخ الارواح وان شركة الذب عن الحيوانات افهمته بأنه يصير حصانا بعد الممات وقيل له انك ليس عليك الا ان تحرك اذنبك بعد انقلاب صورتك على وجه مخصوص حصل الاتفاق عليه فيما بينه وبين الرئيس فنعرفك حينئذ وانما على هذه الصورة ونلتزم بأن نجعلك أعز حصان عزيز في بلاد الانكليز ورفعت القضية المذكورة على هذا الوجه الى المحاكم فدافعت عن نفسها شركة الذب عن الحيوانات امام المحاكم مع غاية الاجتهاد والمجاهدة فكونها لم ترتكب شيئا مما يوجب استمالة قلب المتبرع وانه انما تصرف في ماله وهو بجميع الاوصاف المعسرة شرعا لصحة هذه الوصية وسينقطع الخلاف في أول الاسابيع الاتي بحكم المحاكم في هذه القضية (اه) من وادي النيل

روضة - (١٢) - المدارس

ورد من الاملي البيب * والودعي الارب * حضرة احمد هني افندي المهندس
بالخريطة الفلكية * الذي كان اول تلامذة مدرسة الهند سخانة الخديوية *
حل المسئلة الجبرية المشورة في القدد الخامس بقلم حضرة محمود بك الفلكي
وصورة الحكل

لاجل التوصل الى حل هذه المسئلة يرمز الى الحروف المجهولة بالابداء من الحرف الاول
الى الحرف السادس بالترتيب بحروف س ر ص ز ط و ك رم دل والحرف الذي قبل
الاخير بحرف ط والحرف الاخير بحرف م ولعدد الحروف بحرف د ثم من بعد
الرمز للجاهيل الكافية لحل المسئلة بالحروف السابقة يمكن وضع المسئلة على حسب
منطوقها المذكورة في روضة المدارس على هيئة السبع معادلات الانية

$$\begin{aligned} (1) \quad & \frac{1}{4} (س + ص + م + ... + ا + ط + م + م + د) = 1117 - \frac{2}{3} (1) \\ (2) \quad & \frac{1}{4} (س + ص + م + ... + ا + ط + م + م + د) = 1057 - \frac{2}{3} (2) \\ (3) \quad & \frac{1}{4} (س + ص + م + ... + ا + ط + م + م + د) = 1172 - \frac{2}{3} (3) \\ (4) \quad & \frac{1}{4} (س + ص + م + ... + ا + ط + م + م + د) = 1272 - \frac{2}{3} (4) \\ (5) \quad & \frac{1}{4} (س + ص + م + ... + ا + ط + م + م + د) = 1272 - \frac{2}{3} (5) \\ (6) \quad & \frac{1}{4} (س + ص + م + ... + ا + ط + م + م + د) = 1272 - \frac{2}{3} (6) \\ (7) \quad & س + ل = ص + ا (7) \end{aligned}$$

وبجذوف الجذور والمقامات وتحليل العوامل المشتركة من المعادلات السابقة
نؤول الى المعادلات الانية

$$\begin{aligned} (1) \quad & س + ص + م + ... + ا + ط + م + م + د = 3351 - 22 (1) \\ (2) \quad & س + ص + م + ... + ا + ط + م + م + د = 21 - 2 (2) \\ (3) \quad & س + ص + م + ... + ا + ط + م + م + د = 22 (3) \\ (4) \quad & س + ص + م + ... + ا + ط + م + م + د = 21 - 2 (4) \\ (5) \quad & س + ص + م + ... + ا + ط + م + م + د = 21 - 2 (5) \\ (6) \quad & س + ص + م + ... + ا + ط + م + م + د = 21 - 2 (6) \\ (7) \quad & س + ل = ص + ا (7) \end{aligned}$$

وبوضع مقدار ص من معادلة (2) عوضا عنها في معادلة (5) واجراء العمل اللازم
تنتج معادلة بدرجة ثانية بهذه الصورة د = 26.08 + 38 د = 5

ومن هذه المعادلة ينتج أن $2 = 5$ أعني أن عدد الحروف المطلوب يساوي خمسة
ويوضع مقدار 5 من معادلة (٢) و 2 عوضا عنها في معادلة (١) تنتج معادلة
بدرجة ثانية بهذه الصورة $2 - 5 + 4 + 1 = 2$ ومنها ينتج أن
 $5 = 4$ أعني أن الحرف الأخير يساوي أربعة
ويوضع مقداري 5 و 4 عوضا عنها في معادلة (٢) تنتج معادلة بدرجة
ثانية غير ثامة بهذه الصورة

ص = ٦٤ ومنها ينتج أن ص = ٨ أعني أن الحرف الثاني يساوي ثمانية
وحيث علم أن عدد الحروف خمسة فالحرف السادس وهو ل يكون صفرا وحيث
تكون المعادلة السابعة معدومة فكذلك الحرفان ك و م يكونان معدومين
والحرف ط الذي كان مفروضا قبل الأخير يقال له الرابع ثم اذا وضع في الثلاث
معادلات (١) و (٢) و (٣) الباقية مقادير ص و م و م عوضا عنها
س = ع - ط + ٣٢٣٦ (١)
س = ع + ط - ٣٦ (٢)
س = ع - ط + ٦ (٣)
واذا جمعت كلام من معادلتى (١) و (٢) على الاخرى تنتج معادلة بدرجة ثانية
غير ثامة هكذا

س = ١٦٠ ومنها ينتج أن س = ٤٠ أعني أن الحرف الاول يساوي أربعين
واذا وضع مقدار س عوضا عنه في المعادلات الثلاثة آل الامر الى ثلاث
معادلات مجهولين واذا ربعت معادلة (٢) واستخرج مقدار ع منها وضع
في معادلة (٣) يحدك معادلة بدرجة ثانية بهذه الصورة
ط + ٣٦ - ٢٤٠ = ومنها ينتج أن ط = ٦ أعني أن الحرف الرابع يساوي ستة
واذا وضع مقدار ط عوضا عنه في معادلة (١) تنتج معادلة بدرجة ثانية غير
ثامة بهذه الصورة

ع = ١٦٠ ومنها ع = ٤ أعني أن الحرف الثالث يكون مساويا للحرف الاول
وحيث كان مقدار الحرف الاول بالجل يساوي ٤٠ فيكون ميماء والحرف الثاني بالجل
يساوي ٨ فيكون حاء والحرف الثالث مساويا للحرف الاول فيكون ميماء ايضا *
والحرف الرابع بالجل يساوي ٦ فيكون واوا والحرف الخامس بالجل يساوي ٤ فيكون ذال
(وحيث ذال اسم المظنون استلزم حرفه هو (محتوى))

(ورد من ناظر الملاكي الفاضل الشيخ حسين والى مدرس اللغة)

(العربية بمدرسة المبتديان ما ياتي)

اعلم انه اتفق علماء البديع على ان براعة المطلع عبارة عن طلوع أهله المعاني واضحة في استهلاكها والابتجاف في مجنوب اللفاظ عن مضاجع الرقة وان يكون التشبيب مرقصا عند السماع وطرق السهولة متكفلة لها بالسلامة من تحشم المحزن ومطلة لها مع اجتناب المحش وليس له تعلق بما بعده وشروطا أن يجتهد الناظم في تناسب قسميه بحيث لا يكون شطره الاول أجنيا من شطره الثاني وقد سمي ابن المعتز براعة الاستهلاك حسن الابتداء وفي هذه التسمية تنبيه على تحسين المطالع وان أعل النظم بهذه الشروط لم يأت بشئ من حسن الابتداء ومما يحسن ابراده هذا انه مستوف للشروط المذكورة مع جزالة المعنى وحسن السبك وتناسب الجزئين في الاستعارات الرائقة قول ابن هاني

بسم الصباح لآعين الندماء * وانشق جيب غلالة الظلماء

فانظر الى حسن هذا المطلع الشريف مع ما فيه من الانسجام اللطيف وقال الشريف أبو جعفر البياضي يشير الى الرفق بالابل عند السرى وتلطف ما شاء في تناسب القسمين حيث قال

رفقا بين فما خلقن حديدا * أو ما تراها أعظما وجلودا

وقد نبه مشايخ البديع على نقطة الناظم في حسن الابتداء فانه أول شئ يقرع الاسماع ويتعين على ناظمه النظر في أحوال مخاطبين والممدوحين ويتفقد ما يكرهون سماعة ويتطيرون منه ليجنب ذكره ويختار لاوقات المدح ما يناسبها وخطاب الملوك في حسن الابتداء هو العمد في حسن الادب فلا يكون كابي النجم حين دخل على هشام بن عبد الملك في محله فانشده من نظمه

صفراء قد كادت ولما تفعل * كأنها في الأفق عين الاخول

وكان هشام أحوال فأخرجه وأمر بحبسه ومما جاء في حسن الابتداء مع تناسب القسمين وهو في غاية المحسن والرقة قول بعضهم

هجوم الصباح فكيف حالك يا دجى * ثم فاستنم بفرعه أو فالنجا

ومثله قوله أيضا مخاطب العاذل

روضة - (١٥) - المدارس

أخرج حديثك من سمعي فاذنلا * لا ترم بالقول سهماريا قتلا
وما لطف قوله بعد هذا

وما يخف على قلبي حديثك لي * لا والذي خلق الإنسان والجبال
ومن قول الفقير في حسن الابتداء

لاح برق من بين سمطي عقيق * فأرانا خلدود روض الشقيق
(وبعد له) *

أم شمس من تحت أذيال ليل * في سماء من فوق غصن رشيق

ثم أنواع المحسنات البديعة كثيرة فمنها جناس التصحيف ومنهم من يسميه جناس الخط
وهو مما تائل ركاه خطأ واختلاف اللفظ والمقدم في هذا قوله تعالى حكاية عن سيدنا
إبراهيم عليه السلام والذي هو يطعمني ويسقيني وإذا مرضت فهو يشفيني ومنه قول
النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه قصر ثوبك فإنه أتقى وأتقى
وأبقى وقوله عليه الصلاة والسلام حين سمع رجلا يشد على سبيل الافتخار وقيل
سأله عن نسبة فقال

أني امرؤ جبري حين تنسبني * لأم ربيعة آباءى ولا مضر
فقال له عليه الصلاة والسلام ذلك والله الأثم مجدك وأقل مجدك
ومن غراميات البهازيه واطاثة في الجناس المصحف قوله

وليس مشيبا ماترون بعارضى * فلا تمنعوني أن أحميم وأطربا
وما هو الأنور نغمر لثمته * تعلق في أطراف شعري فألمبا
وأعجبني التجنيس بيني وبينه * فلما تدي اشسبنا رحت أشيبا

ومن أنواع هذا الفن نوع يسمى بالانسجام وهو أن يكون الكلام خاليا من العقادة
كالانسجام الماعى في النحاده ويكاد له ولته وتركيبه وعذوبة ألفاظه أن يسيل لرقته
ولعمري أن طيور القلوب ما برحت على أفنان هذا النوع واقعة وبجاسته الغبطة
بن الأوراق ساجده وأهل الطريق الغرامية هم بدور مطالعهم وسكان مراتبهم
فإنهم ما انتقلوا كاهل سهولته بنوع من أنواع البديع اللهم إلا أن يأتي عفوا من غير
نصدوعلى هذا أجمع علماء البديع في حذره هذا النوع فإنهم قرروا أن يكون بعيدا
عن التصنع خاليا من الأنواع البديعة إلا أن يأتي في ضمن السهولة عذوبة الكاذب

روضة - (١٦) - المدارس

ومن برع في الطريق الغرامية وأينع زهر نظمته في حداثي الانسجام بها الشيخ تقي الدين السروجي قال الشيخ أبو نعيان كان الشيخ تقي الدين مع زهده وعفته مغرماً بمحب الجبال وكان يعني بشعره الغرامي في عصره لركة انسجامه وعدوبة الفاظه وقال الشهاب محمود كان الشيخ تقي الدين يكره مكاناً فيه امرأة ومن دعاه من أصحابه قال شرطى معروف وهو ان لا يحضر في المجلس امرأة وكان يوماً في دعوة فأحضر صاحب الدعوة شواً وأمر بإدخاله الى النساء فطعنوه وجعلته في السجون فلما حضر به ذلك تقرّف منه وقال كيف يؤكل وقد ساء منه بأيديهم فن انسجاماته الغرامية قوله

أنعم بوصولك لي فهذا وقتي * بكفي من المجران ما قد زنته
أنفقت عمري في هواك وليتني * أعطى وصولاً بالذي أنفقت
يا من شغلت محبته عن غيره * وسلوت كل الناس حين عشقته
كم جال في ميدان حبك فارس * بالصدق فيك الى رضاك سبقت
انت الذي جمع المحاسن وجهه * لكن عليه نصبري فرقت
قال الوشاة قد ادعى بك نسبة * فسررت لما قلت قد صدقت
بالله ان سألوك عني قل لهم * عبدى وملاك يدى وما أعتقت
أوقيل مشتاق اليك فقل لهم * ادري بذنا وأنا الذي شوقته

وما اللطف ما قال منها

يا حسن طيف من خيالك زارني * من عظم وجدى فيه ما حقت
خفى وفي قاسي عليه حسرة * لو كان يهكني الرقاد لحقت
فانقذات السحرا اصدقت عزائمها با وصل الى القلوب من هذه النفقات والالاف
نالم الحبائب مع حلاوة التقييل عدوبة هذه الرشقات وعدوا من المرقص الغرامي في باب
الانسجام قول ابن الخطاط الدمشقي

اغار اذا آتست في المحنى أنه * خذرا وخوفاً أن تكون محبته

وعدا ومن المرقص من هذا النوع قول القائل

أسـمـعـفـر الله الامن محبتكم * فانها حسناتى حين القاد
فان يقولوا بان العشق معصية * فالعشق أحسن ما يصي به الله

وهذا النوع بحر لا ساحل له وهو افضل الانواع لانه سريع القبول عند الذوق السليم من غير تكلف ومنه نوع يسمى المذهب الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة أهل الكلام وهو أن تكون المقدمات بعد تسامعها مستلزمة للمطلوب كما ان النتيجة في مذهب أهل الكلام لازمة للمقدمات المركبة لاثبات المطلوب وذلك مثل قولك العالم حادث فهذه دعوى فيلزمك اثباتها فتأتي بالمقدمات التي يتركب منها القياس وتقول العالم متغير وهذا مسلم عند الخصم بلا ريب ثم تقول وكل متغير حادث فيثبت المطلوب وهو العالم حادث وهو عين الدعوى فهذا النوع مسمى بهذا الاسم لانه يشبهه وما جاء على هذا الاسلوب قول النابغة

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة * وليس وراء الله للسر مطلب
لئن كنت قد بلغت عنى خيانة * لمبلغك الواشى أغش وأكذب
ولكننى كنت امرأ الى جانب * من الارض فيه مستراد ومذهب
ملوك واخوان اذا ما مدحتهم * أحكم فى اموالهم وأقرب
كفعلك فى قوم أراك اصطفيتهم * فلم ترهم فى مدحهم لك اذنبوا

فهو يقول لا تبلى ولا تعاتبني على مدحى آل جفنة وقد أحسنوا الى كما لا تلوم قوما مدحوك وقد أحسنت اليهم فكما ان مدح أولئك لك لا يعد ذنبا كذلك مدحى لا يعد ذنبا لان الممدوح أحسن الى وهذه المحجة على صورة التمثيل الذى تسميه الفقهاء قياسا ويمكن رده الى صورة قياس استثناءى بأن يقال لو كان مدحى لآل جفنة ذنبا لكان مدح أولئك القوم لك ذنبا لكن اللازم باطل فكذا الملزوم وآل جفنة كانوا ملوك الشام كما أن آل النعمان كانوا ملوك الحيرة ومن هذا النوع قول قابوس

باذا الذى بصروف الدهر عبرنا * هل عاند الدهر الامن له خطر
أما ترى البحر طغوف فوقه جيف * وتستقر بأقصى قعره درر
وفى السماء نجوم لا عداد لها * وليس يكسف الا الشمس والقمر

(بقية تأتى)

روضة - (١٨) - المدارس

* (نبذة في ذم البخل) *

(بقلم الشاب النبيه النذيل التحقيق بأن يقال فيه ان الزمان بمنه البخل)
(أجدر ان تبأفندي أحد المعاقين بالمكاتب الاهليه)

البخل شجرة من تعلق بفروعها جنى ثمر العار ومن انقلب اليها وضع الناس قدره ولو
كان من نسل الاخيار والبخل ملام مكروه بين الانام لا يرتبط ببخل مودته خليل
ولا ترى أحدا مودته يميل وقال اسحاق بن ابراهيم الموصلي فيه

ارى الناس خلان الجواد ولا أرى * بخلا في العالمين خليل
وافي رأيت البخل يزري بأهله * فأكرت نفسي أن يقال ببخل

وقالوا البخل لا يستحق اسم الحرية فانه مملوك لماله (وقالوا أيضا) البخل لا مال له
انما هو لماله وقال علي بن أبي طالب البخل تبخل الفقير لنفسه ويعيش في الدنيا
عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء (وقال حكيم) لو أن أهل
البخل لم يدخل عليهم من خير بخلاهم ومدة الناس لهم واطباق القلوب على بغضهم
الاسوء الخن برهم في الخاف لكان عظيمًا فان الله تعالى يقول وما انفقتم من شيء
فهو يخلفه وكفى بالبخل معرفة أن يمنع نفسه من اكتساب الحسنات مع اقتدار علمها
وربما ترك التداوى وان احتفت به العلة واهمل دفع المنكاره عن نفسه وقد
نيطت به المذلة لكثرة الاسفاق عن الاتفاق فهو لا يلقى في الدنيا شكورا ولا يلقى
في الآخرة أجرًا مدخورا وقال الحسين بن علي رضي الله عنهما البخل جامع المساوي
والعيوب وقاطع المودات من القلوب وقال سقراط الاغنياء البخلاء بمنزلة البغال
والحمير تحمل الذهب والفضة وتعتلف التبن والشعر وقيل النظر الى البخل يهدم
مباني الشرف ويسوق النفس الى التلغ (وقالوا) اتق الشخ فانه اذ نس شعار وأوحش
ذمار (وقالوا) البخل يملأ بطنه والمجار بائع ويحفظ ماله والعرض ضائع

ومن الجاهلة بالماكرم ان ترى * جارا يجمع وجار شبعان

ومن اتصف بهذه الصفة عبد الله بن الزبير ويكنى أبا حبيب وانما لم يعد من البخلاء
بجلالة رتبته واماله ابوته (فما يحكى عنه) انه نظر الى رجل من جنده قد دق في
مدور أصحاب الحاج في قتاله على مكة ثلاثة ايام فقال له يا هذا اعتزل عن نصرتنا
وان بيت المال لا يقوم بهذا وفي هذه الحرب يقول معاتب اخنوخ اكلتم تمرى وعصيتم
أمرى سلا حكرث وكلامكم غث عيال في الجذب اعداء في الخصب (وقال)

رجل كان يعاطي التجارة ما صنعك قال اتجر في الرقيق فقال له ما شدد إقدامك على الغرر واضاعة المال قال بماذا قال ببضاعتك الملعونة التي هي ضمان نفس ومؤونة خرس ومن بخلاء الخلفاء عبد الله بن مروان وكان يسمى رشع الحجر ولبن الطير أيضا بخله وهشام ولده كان يتظر للقليل من المال ويمنع السائل وإن ألحف في السؤال وينبع ما يمدى اليه ويجعل السبب صلة من يقرب منه ويثني عليه (ومن حكاياته) انه وفد عليه محمد بن يزيد بن الخطاب رضى الله عنه فقال له مالك عندي شيء ثم قال اياك أن يفترك أحد فيقول لك لم يعرفك أمير المؤمنين أنت فلان ابن فلان فلا تقم فتفتق ما معك فليس لك عندي صلة فبادر والحق باهلك (وكان معاوية) يخل في طعامه مع كثرة جوده بالمال قال رجل أكل معه أرفق يسدك فقال الرجل وأنت فاغضض من طرفك (والمنصور) وكان يلقب بابا الدوانيق ولقب بذلك لانه لما بنى بغداد كان يتظر في العمارة بنفسه فيحاسب الصناع والاجراء فيقول لهذا أنت بنت القائلة ولهذا أنت انصرفت ولم تكمل اليوم فيعطى كل واحد منهم بحسب ما عمل في يومه فلا يكاد يعطى أجر يوم كامل (ويحكى عنه) انه قال لطباخيه لكم ثلاث وعليكم اثنان لكم الزوس والا كارع والجلود وعليكم الحطب والتوابل (ومن حكاياته الدالة على شدة بخله) أن الربيع بن يونس حاجبه قال له يا أمير المؤمنين ان الشعراء يبابك وهم كثيرون وقد طالت ايام اقامتهم ونفدت نفقاتهم فقال اخرج اليهم واقرا عليهم السلام وقل لهم من مدحنا منكم فلا يصقنا بالاسد فانما هو كلب من الكلاب ولا بالحية فانما هي دويبة ميتة تأكل التراب ولا بالحلى فانما هو حجر آدم ولا ببحر فانما هو ذو عظام طين ليس في شعره شيء من هذا فلا يدخل وذن كان في شعره شيء من هذا فلا يصرف فأنصرفوا كلهم الا ابراهيم بن هرمة فانه قال ادخلني فادخله فلما مثل بين يديه قال ياربيع قد علمت انه لا يحببك أحد غيره هات يا ابراهيم فانشدته القصيدة التي منها

له لحظات في حفا في سريره * اذا كره افيها عقاب ونازل

فام الذي امنت آمنة الردى * وأم الذي خوفت بالكل ناكل

فرجع له السر وأقبل عليه مصغيا اليه حتى فرغ من انشادها ثم أمر له بعشرة آلاف درهم وقال له يا ابراهيم لا تتلفها طمعا في نيل مثلها فاني كل وقت تصل اليها وتنال منها ما فقال ابراهيم القائل بها يا أمير المؤمنين يوم العرض وعليها خاتم المجهنم

حكى انه كان فيما مضى من الزمان وانقضى من الاوان رجل شحيح عنده الدرهم
بمنزلة الروح والفؤاد ويفرح به فرح الارض الممجيلة لسقيا الغواد حتى انه اتخذ له
موضعاً ليدفن فيه ماله ونقل اليه ما تملكه يده وشغل به باله فكان يخاف عليه
ان يراه أحد ويشفق عليه شفقة الام على الولد ويذوره في اليوم جملة مرات ويحصل
له برؤيته كل المرات ففي ذات يوم وقع منه على باب المحفرة دينار فراه المارة على
بعد يلعب مع النار فدناوا اليه وقبضوا عليه وتبين لهم ان في تلك البقعة كنز وعلى
حفرها جعلوا يتشاورون بانواع الاعماء والرمز حتى تقدم أحدهم بفاس وأخرج
الكنز من الاساس فالت ملكه قلوب العالم ميل غصون الآس وأخذ
الشیطان يوسوس في قلوب الناس حتى تعاركوا معاركة شديدة وشبت في أحشائهم
نار المكيدة اذ كل يريد ان يحظى بالاكثر ويتقمع بذلك الاكثر الا كبر فقتل بعضهم
البعض لما راوا بريق الذهب أومض ودفنوا من مات في محل المال الذي اقتسموه
وفازوا منه بأنواع اللذات فلما جاء في طاب زيارة ماله حسب العادة طائنان السعادة
لم تنزل له منقاده ولم يدربا جرى لماله وخيبة آماله حفر قليلا فلم يرتحت التراب
الارجالا فتكدرت وأسف وندم وتاهف وقد عاينه بعض الناس على بعد ودنا منه
فراى ما تحت اللحد فظنه القتال وربطوا سواعده وأخذوه الى بيت الحاكم فحكم عليه
بالقصاص ولم يجده من العقوبة مخذلا ولا مناص

﴿الروضة الثالثة في الاشتقاق﴾

اعلم ان علم الاشتقاق أحد العلوم العربية وهو علم يعرف به أصول الكلام وفروعه وموضوعه الكلمات العربية من حيث الاصل والفرع والواضع له معاذين مسلم وحكمه الوجوب السكفائي أو المذهب وفائدته التمييز بين المشتق والمشتق منه ومعنى الاشتقاق لغة الاقطاع ومعناه اصطلاحا من حيث قيامه بالفاعل أى الحماكم رد لفظ الى لفظ آخر بأن يحكم بأن الأول مأخوذ من الثانى أى فرع عنه ولو كان الآخر مجازا المناسبة بين اللفظين فى المعنى بأن يكون معنى الثانى موجودا فى الأول وفى لفظ المحروف الأصلية بأن يكون فيها بترتيب واحد مثال الاشتقاق من الحقيقة الناطق من النطق بمعنى التكلم حقيقة ومثاله من المجاز الناطق من النطق بمعنى الدلالة بمجاز امر سلامن اطلاق المزوم وهو النطق وارادة لازمه وهو الدلالة أو مجازا على وجه الاستعارة التصريحية التبعية بأن شئت دلالة الحماكم بالناطق فى اتصال المعنى الى الذهن واستعير النطق للدلالة ثم اشتق من النطق ناطقة واستعيرت لدلالة المشتق من الدلالة بتبعية استعارة انطق للدلالة وما ذكرناه تعريف للاشتقاق الصغير المراد عند الاطلاق اما الكبير فليس فيه الترتيب كما فى المجذو والمجذب والا كبر ليس فيه جميع الاصول كما فى الثلم وتلب ويقال فى التقسيم أيضا أصغر وصغير وكبير وأصغر وأوسط وأكبر فخرج بقولهم من حيث قيامه بالفاعل قيامه بالمفعول وهو اللفظ المشتق من لفظ يناسبه فى التركيب ليجعل دال على معنى يناسبه معناه ومحاصل ان الاشتقاق فعل يتصف به الفاعل على جهة قيامه به ويتصف به المفعول على جهة وقوعه عليه وقولهم فى التعريف لفظ آخر يحتل انه مصدر المبني للفاعل وانه مصدر المبني للمفعول فهو على الأول تعريف له من حيث قيامه بالفاعل وعلى الثانى تعريف له من حيث وقوعه على المفعول ولما كان الاحتمال الأول أظهر جزم به بعضهم وتبعناه كما يعلم مما ذكرنا قال بعض المحققين والتعريف المذكور يقتضى وجود اللفظين المردود منه واليه قبل وجود الرد فليس تعريفه بآلة باعتبار الفاعل بل باعتبار العلم فان الاشتقاق تارة يعتبر من حيث العلم به وتارة يعتبر من حيث فعله فنلاحظ الاعتبار الأول كما يبدو فى تعريفه ان تجديده بين اللفظين تناسبيا فى المعنى والتركيب فتدأ أحدهما الى الآخر ويعترض عليه بأن الاشتقاق ليس هو نفس الوجدان بل هو الرد عند الوجدان ومن لاحظ الثانى قال هو اقطاع لفظ من آخر موافق له فيما ذكرنا وأشيرنا الى تعريفه باعتبار العلم تبعاً لبعضهم بتفسير الابدالحكم به الذى هو

ادراك ان النسبة واقعة أولاً وخرج بقولنا في المعنى نحو الحلم والمخ والحم فان مناسبة
 في الحروف الاصلية لا في المعنى فليس بعضها مشتقاً من بعض وخرج بقولنا في الحروف
 نحو بشر وانسان فان أحد اللفظين وان وافقه الآخر في المعنى لم يوافقهما في الحروف
 وخرج بالاصلية الحروف الزائدة فلا يحتاج للنسبة فيها لعدم الاعتداد بهما في الاشتقاق
 وتبين من هذا التعريف ان للاشتقاق أربعة أركان الأول المشتق والثاني المشتق منه
 والثالث الموافقة في الحروف الاصلية والمناسبة في المعنى والرابع التغير بقوله رد لفظ
 دخل فيه الاسم والفعل وهذا هو الركن الأول وهو المشتق وقوله الى لفظ آخر اراد به
 المشتق منه وهو الركن الثاني ويؤخذ منه أيضاً الركن الثالث وهو التغير لانه لو اتى في
 التغير بينهما لم يصدق عليه انه لفظ آخر بل هو هو ودخل فيه أيضاً الاسم والفعل كما
 قلنا في الأول وانما عبر بذلك أعني باللفظ فيه ما صدقه على كل فرد بحيث لا يخرج منه
 شيء وعلى كل مذهب أيضاً فانه لو قال رد فعل الى اسم لكان برده عليه اشتقاق الاسم من
 الاسم كضارب ومضروب وضارب وغيرهما فانها مشتقات من الضرب الذي هو المصدر
 ويرد عليه انه مختص بمذهب البصريين فان الكوفيين يخالفونهم ويقولون بان
 المصادر والصفات مشتقة من الأفعال ولو عكس فقال رد اسم الى فعل لما كان ينطبق
 على رأى البصريين ولو قال رد الاسم الى الاسم لما كان يصح على رأى الكوفيين ويرد
 عليه الفعل على رأى البصريين ولو قال فعل الى فعل لكان باطلاً بالاجماع ولا بد في تحقق
 الاشتقاق من تغير بين اللفظين تحقيقاً كما في ضرب من الضرب أو تقدير كما في طلب
 من الطالب وجلب من الجلب فتمت درجعة اللام في الفعل غيرهما في المصدر كما قدر سيدي به
 ضمة النون في جنب جمعاً غيرهما فيه مفرداً وقسم التحقيق في المنهاج خمسة عشر قسمًا وذلك
 إما بزيادة حرف نحو كاذب من الكذب زيدت الالف بعد الكاف أو بزيادة حركة نحو
 نصر الماضي من النصر زيدت حركة الصاد أو بزيادة حرف وحركة نحو ضارب من الضرب
 زيدت الالف بعد الصاد وزيدت أيضاً حركة الراء أو بتقصان حرف نحو صهل اسم فاعل
 من الصهل نقصت الالف فقط أو بتقصان حركة كسفر يسكون الفاء من السفر بفتحها
 نقصت فتحة الفاء قال الجوهري سمرت أسفرت فوراً أي خرجت الى السفر فأنا سافر
 وجمعه سمر كصاحب وسفار كركاب أو بتقصان حرف وحركة كصب من الصباية
 أو بزيادة حرف ونقصان حرف كصاهل من الصهل أو بزيادة حركة ونقصان حرف نحو حذر
 بكسر الهمزة من الحذر بفتحها أخذت فتحة الذال وزيدت كسرتها أو بزيادة حرف
 ونقصان

والمقامات - (٢٧) - الفتحة

ونقصان حركة نحو عاتبا التشديد من الغد زيدت الالف بعد العين ونقصت حركة الدال الاولى للادغام أو بزيادة حركة ونقصان حرف كرجع من الرجي أو بزيادة حرف مع زيادة حركة ونقصانها كما وعد من الوعد زيد فيه الميم وكسرة العين ونقصت منه فتحة الواو أو بزيادة حركة مع نقصان حرف وزيادته كككل اسم فاعل أو اسم مفعول من السكال زيد فيه حرف وحركة وهما الميم الاولى وضمتها ونقصت الالف أو نقصان حرف مع زيادة حركة ونقصانها نحو وصل من الوصل وقنط اسم فاعل من القنوط أو بنقصان حركة مع زيادة حرف ونقصانها نحو كال بتشديد اللام من السكالل نقصت حركة اللام الاولى للادغام ونقصت الالف التي بين اللامين وزيدت ألف قبل اللامين أو بزيادة حرف وحركة معا ونقصانها معا نحو كامل من السكال والمراد بزيادة الحرف ونقصانها فيما ذكرنا انما هو جنس الحرف سواء كان واحدا أو أكثر وكذلك الحركة وإتيانها بالمشتق منه مصدرا في جميع الامثلة جرى على مذهب البصريين القائلين ان المصدر هو الاصل المشتق منه الفعل والفعل واحتجوا كما قال السيد بأن الفعل يدل على المحدث والزمان فلو كان المصدر مشتقا من الفعل كما قال الكوفيون لدل على ما يدل عليه الفعل من المحدث والزمان وعلى معنى ثالث كما دل اسماء الفاعلين والمفعولين على المحدث وعلى ذات الفاعل والمفعول فلما لم يكن المصدر كذلك علم انه ليس مشتقا من الفعل واحتج الكوفيون بأن المصدر يعتل باعتلال الفعل ويصح بخصته الا ترى انك تقول قام قيا ما يعتل المصدر باعتلال فعله وتقول قول مقالة فيصح لخصته وأجيب عن ذلك بأن اعتلال المصدر باعتلال الفعل وخصته بخصته لا يدل على ان المصدر فرع لجواز اعتلال المصدر باعتلال الفعل لما بينهما من المناسبة الا ترى ان بعض الافعال قد يعتل باعتلال الآخر ولا يدل على ان بعضها أصل لبعضها كما ان المضارع يعتل باعتلال الماضي فيقام يقوم ويصح بخصته نحو عور وعوز وليس أحدهما مشتقا من الآخر ولا يدخل الاشتقاق في ستة أشياء وهي الاسماء الانجمية كاسماعيل والاصوات كغاق والاسماء المتوغلة في الابهام كمن وما والاسماء النادرة كطوبى له اسم للنعمة واللغات المقابلة كالحون للابيض والاسود والاسماء المنجسية كسفر جل ويدخل فيما سوى ذلك كما نقله الزركشي في البحر عن ابن عصفور وشمرط صدق المشتق اسما كان أو فعلا صدق أصله وهو المشتق منه فلا يصدق ضارب مثلا على ذات الا اذا صدق الضرب على تلك الذات وسواء كان الصدق في الماضي أو الحال أو الاستقبال كقوله تعالى انك ميت وهذه المسئلة تذكر مع

روضوها لا ترد على المعتزلة قائم - مذهبوا الى مسئلة خالفت هذه القاعدة فذهب أبو علي الجبائي وابنه أبوها ثم وغيرهما من المعتزلة الى نفي العلم عن الباري وكذلك الصفات التي اثبتوها لا شعري كلها وهي ثمانية مجوعة في قول بعضهم

حياة وعلم قدرة وإرادة * كلام وإبصار وسمع مع البقا

واعتمدوا في ذلك على شبهة ومع ذلك قالوا بعالمية الله تعالى أي بكونه عالما والعالم مشتق من العلم فأطلقوا العالم وغيره من المشتقات على الله تعالى وأنكروا حصول المشتق منه مع ان العلة في العالمية هو حصول العلم وكذلك كل مشتق فان العلة في صحة اطلاقه وجود المشتق منه ويدل عليه انهم قد عللوا العالمية التي في الخلق بالعلم لكنهم قالوا ان ذاته تعالى اقتضت عالميته وليست معللة بالعلم لان عالميته واجبة والواجب لا يعمل بالغير بخلاف عالميتنا وشبهتهم في انكار الصفات انهم قالوا لو اتصف الباري بها فان كانت حادثة لزم ان يكون الباري محلا للحوادث وان كانت قديمة لزم تعدد القدماء واما العالمية ونحوها فانها من الثبوت التي لا يثبت لها في الخارج وأجاب الامام بأنها قديمة ولا امتناع في اثبات قدماء من صفات لذات واحدة وليست على امتناع اطلاق المشتق بدون المشتق منه ان الاصل وهو المشتق منه جزء من المشتق فان العالم مثلا مدلوله ذات قام بها العلم فلا يصدق المشتق بدونه لان صدق المركب بدون جزئه محال قال السبكي ولا ينعقض هذا بصحة اطلاق اسم الكل على الجزء لان ذلك من باب المجاز والكلام في صحة الاطلاق الحقيقي وحاصل ما قالوه موضحا انهم وافقوا على انه عالم قادر مثلا لكن قالوا بذاته لا بصفات زائدة عليها كما يمكن بمعنى انه خالق للكلام في جسم كالشجرة التي سمع منها موسي بناء على ان الكلام ليس عندهم الا محروف والاصوات الممتنع اتصافه تعالى بها فهم موافقون على ان من لم يقم به وصف لم يثبت له من لفظه اسم لا يوصف فلا يقال لشخص لم يقم به العلم انه عالم فالاشتقاق عندهم في الكلام باعثة بار اطلاق الكلام على خلقه مجازا وخلق وصف ثابت له تعالى فعني الكلام في حقه تعالى خلقه اياه وهذه الصفة ثابتة له تعالى وباعتبارها وقع الاشتقاق غايته ان الاشتقاق وقع من صفة مجازية قائم معناها به تعالى حقيقة بناء على جواز الاشتقاق من المجاز كما هو الصحيح واما بقية الصفات فهم قائلون بثبت قيام معانيها به تعالى لفهم اضدادها عنه وانما يخالفون في قولهم بثبت ذلك له بذاته لا بصفة زائدة عليها بمعنى ان وجود ذاته تعالى كاف في انكشاف جميع المعاني لومات والتاثير في جميع

المقدورات

من الآثار - (٩) - السنية

الثامن مما يجب حفظ اللسان منه المزاح الزائد والاستهزاء والسخرية بالناس فان ذلك يسقط المهابة ويستجبر الوحشة ويؤذى القلوب ويؤثر الحق فلا تمزح أحدا وان مازحوك فلا تهمهم واعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وكن من الذين اذا مروا بالغومر واكراما فقد قال بعضهم

جانب الناس في المزاح * ح و دخل المزاحه

واتصع وقيل لمن * يتعاطى المزاحه

واما اذا كان المزاح قليلا جذا لتعرق به النفس فلا بأس به بشرط الا يتأذى منه فقد قال بعضهم

أرح قلبك المكدود بالمجدراحة * يحجـدوعله بنى من المزح

ولكن اذا أعطيته المزح فليكن * بمقدار ما تعطي الطعام من الملح

واما البطن فاحفظه من تناول الحرام والشبهة واحرص على طلب الحلال فاذا وجدته فاحرص على ان تقتصر منه على ما دون الشبع فان قوة الشبع تقسى القلب وتقصد الذهن وتبطل المحفظ وتثقل الاعضاء عن العبادة والعلم وتغوى الشهوات وتنصر جنود الشيطان فهى من الحلال مبدأ كل شرف وكيف من الحرام ومطلب الحلال فريضة على كل مسلم وليس عليك ان تيقن بواطن الامور بل عليك ان تحتزم عما تعلم انه حرام أو ظن ظنا قويا وان اردت الوقوف على حقائق ذلك تفصيلا فعليك بكتاب احب اعلوم الدين وأما الفرج فاحفظه من كل ما حرم الله وكن من الذين لفر وجهم حافظون الاعلى ازواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين ولا تصل الى حفظ الفرج الا بحفظ العين عن النظر وحفظ البطن عن الشهوة وعن الشبع وحفظ القلب عن الفكر فان هذه محركات الشهوة ومغارسها واما اليدان فاحفظهما ان تضرب بهما مسلما أو تتناول بهما مالا حراما أو تؤذى بهما أحدا من المخلقى أو تخون بهما فى امانة أو ودعة أو تكتب بهما مالا يجوز النطق به فان العلم احد اللسانين فاحفظ العلم عما يجب حفظ اللسان عنه واما الرجلان فاحفظهما عن ان تمس بهما الى حرام او الى اذى احد من خلق الله تعالى وعلى الجملة فحركاتك وسكناتك بأعضاءك نعمة من نعم الله تعالى عليك فلا تحرك شيئا منها فى معصية الله تعالى اصلا واستعملها فى طاعة الله تعالى واعلم انك ان خالفت الله تعالى رجعت وبالله عليك وان امتثلت ترجعت ثمرته اليك والله غنى عنك وعن عملك وبالك ان تعتمد على ان الله غفور رحيم يغفر الذنوب للعصاة فان ذلك وان كان صحيحا لكان وصفا

رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبه بالآحق بقوله في الحديث الشريف الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والآحق من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأمان فهذا بضاهي قول من يريد أن يصير فقيها عالما أن الله كريم قادر على أن يفيض على قاي من العلوم ما أفاضه على قلوب أوليائه من غير أن يجهد نفسه في التحصيل أو قول من يريد ما لا فيقول أن الله كريم له نزائن السموات والأرض قادر على أن يطلعني على كنز من الكنوز فقد فعل ذلك لبعض عباده ويترك السعي في أنواع التكسب من التجارة والحراسة وغيرهما فانك أن سمعت كلام هذين الرجلين استخمتهم ما وان كان ما وصفاه من كرم الله تعالى حقا وصدقا فكذلك أن طلبت المغفرة من غير سعي لمسمع قول الله تعالى وإن ليس للإنسان الأمانة وإن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الأوفى وقوله تعالى إنما تجزون ما كنتم تعملون تكون كذلك فإذا لم يترك السعي في طلب العلم والمال اعتمادا على كرمه فكذلك لا يترك التزود للأثرة اعتمادا على رحمة الله وكرمه تعالى في أن يسير لك طريق الوصول إلى الملك المقيم المخلد بالصبر على ترك الشهوات أياما قلائل وهذا نهاية الأكرم فلا تحدث نفسك بتوهمات الباطلين واقتدي بأولي العزم من الأنبياء والصالحين ولا تطمع في أن تصد ما لم ترزعه واعلم أن أعمال هذه الجوارح إنما ترشح من صفات القلب فان أردت حفظ الجوارح فعليك بتطهير القلب الذي هو المصنعة التي إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله فينبغي تطهيره من ثلاث وهي المهلكات للشخص فانها أمهات جله من الخبائث سواها الحسد والريا والحب ناجته في تطهير قلبك منها فقد قال صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شيع مطاع وهوى متبع وإغصاب المرء بنفسه أما الحسد فهو متشعب من الشح فان البخيل هو الذي يخجل بما في يده على غيره والشح هو الذي يخجل بنعمة الله تعالى وهي في نزائن الله تعالى لا في نزائنه على عباد الله تعالى فشحه أعظم والحسد هو الذي يشق عليه أنعام الله تعالى على عبد من عباده بعلم أو مال أو محبة في قلوب الناس أو حظ من المخلوط حتى أنه ليحب زوال ذلك عنه وإن لم يحصل له من ذلك مصلحة وهذا منتهى الخبث فذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المحديا كل الحسنات كمانا كل النار المظلمة ولا يزال المحاسد في عذاب دائم فان الدنيا لا تخلو في كثير من أقرانه ومعارفه ممن أنعم الله عليهم من علم أو مال أو جاه فيكون دائم العذاب في الدنيا إلى موته والعذاب الآخرة أشد وأكبر وقد قال بعضهم في ذم الحسد

الأقل لمن باتلى حاسدا * أتدرى على من أسأت الأدب
أسأت على الله في فعله * ككأنك لم ترض لى ما وهب

* (وقال) *

دع المحسود وما يلقاه من كمد * كفالك منه لهيب النار في كبده
ان لم تذا حسدا نفست كربته * وان سكت فقد عذبت به يده

* (وقال) *

ودارت كل الناس لكن حاسدى * مداراته عزت وشط نوالها
وكيف يدارى المرء حاسدا نعمة * اذا كان لا يرضيه الا زوالها

ويكفي في ذمه آخر سورة الفلق قبوله تعالى ومن شر حاسد اذا حسد ثم اعلم انه لا يصل
العبد الى حقيقة الايمان الكامل الا اذا كان يجب لسائر المسلمين ما يجب لنفسه لان
المسلمين جميعا كالنفس الواحد يشهد بعضهم بعضا وكالحسد الواحد اذا اشتكى منه
عضو واشتكى سائر الجسد وأما الريافة والشرك الخفى وذلك الظاهر بأمر الصلاح والعبادة
لينال بذلك منزلة في قلوب الناس ويقال فلان صالح عابد فذلك أحد الشركين وهو
محبط للأعمال فقد ورد في الخبر ان الشبه يدوم به يوم القيامة الى النار فيقول يا رب
استمع صوت في سبيلك فيقول الله تعالى أردت ان يقال فلان شجاع وقد قيل ذلك
وذلك أجرك وكذلك يقال للعالم والحاج والقارئ وغيرهم وأما الحب والكبر
والفخر فذلك هو الداء العضال وهو نظر العبد الى نفسه بعين العزة والاستعظام والى
غيره بعين الاحتقار وهو بالنسبة الى اللسان أن يقول أنا وأنا كما قال ابليس للعين
أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وبالنسبة الى لاركان طالب الترفع والتقدم
في المجالس والتصدر في المحاورات والاستنكاف من أن يرد كلامه عليه ولو باطلا
والمكبر هو الذي ان وعظ أنف وان وعظ عنف وكل من رأى نفسه خيرا من غيره
من خلق الله تعالى فيه ومتمكبر بل ينبغي للانسان أن يعلم ان الخبر من هو خير عند الله
تعالى في دار الآخرة وذلك غيب فيكون موقفا على الحائمة فاعتقادك في نفسك أنك
خير من غيرك جهول محض بل ينبغي ان لا تنظر الى أحد الا وترى انه خير منك وان الفضل
له فان رأيت صغيرا مات هذا لم يعص الله وأنا عصيته فلا شك انه خير مني وان رأيت
كسيرا مات هذا عبد الله قبلي فلا شك انه خير مني وان رأيت عالما مات هذا قد أعطى
سالم أعطى وبلغ ما لم أعلم ما لم أعلم وان كان جاهلا قلبت هذا عصي الله بحوله وأنا

عصيته بعلم فحجة الله على آكد وما أدري بما يختم لي وبما يختم له وإن كان كافرا
قلت لأدري عني أن يختم له بخير العمل وينسل بإسلامه من الذنوب كما تنسل الشجرة
من الجعين فيكون من المقربين عند الله تعالى ولا شك أن الله تعالى يقبل القلوب
يمهدي من يشاء ويضل من يشاء وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذري الله
تعالى عنه يا معاذ حفظ على لسانك من الواقعة في أخوانك ولا ترك نفسك وتذمهم
ولا ترفع نفسك عليهم ولا تدخل عمل الدنيا في عمل الآخرة ولا تكبر في مجلسك لكي
يحذر الناس من سوء خلقك ولا تنأج رجلا وعندك آخر وقال لا يهريرة رضى الله
تعالى عنه يا أبا هريرة إلى أعلمك كلمات خير لك من الدنيا وما فيها قال وما هن يا رسول
الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة إذا اشتغل الناس بالدنيا فاشتغل
أنت بالآخرة وإذا اشتغل الناس بالعلم فاشتغل أنت بالعمل وإذا اشتغل الناس بالقصور
فاشتغل أنت بالقبور وإذا اشتغل الناس بعيوب الناس فاشتغل أنت بعيوب نفسك
أو كما ورد وإذا أردت أن تصاحب شخصا وتواخيه فراع فيه خمس خصال (الاولى)
العقل فلا تخبر في محبة الا حق قال على رضى الله تعالى عنه

ولا تصحب أبا الجهل * وإياك وإياه *

فكم من جاهل اردى * حلما حين وإياه

يقاس المرء بالمرء * إذا قد كان ماشاء

ولاشئ على الشئ * مقابيس وأشياء

ولا قلب على القلب * دليل حين يلقاه

وكما ينبغي أن يحذر الانسان من عدوه فكذلك ينبغي له أن يحذر من صديقه قال القاضي
ابن معروف رحمه الله تعالى

فاحذر عدوك مرة * واحذر صديقك ألف مرة

فلربما انقلب الصديق فكان أعرف بالمضرة

(الثانية) حسن الخلق فلا تصحب من ساء خلقه وهو الذي لا يملك نفسه عند الغضب
قال علماة العاردي رحمه الله في وصيته لابنه لما حضرته الوفاة يا بني اصحب من اذا
قلت صديقي قولك وإن حاولت أمرا أعانك ونصرك وإن تنازعنا في شيء أتركه اصحب
من اذا مددت يده للخير مدها وإن رأى منك حسنة عدها وإن رأى منك سيئة سدها
وقال على رضى الله تعالى عنه

* (ذكر ما كان موجودا بالديار المصرية في عصر قدماء المصريين من البحيرات)

(الصناعية وغير الصناعية)

كان وادي مصر قدما مشهورا بالبحيرات العذبة الصناعية فكان يحيط بالمدن الكبيرة بحيرات لها اتصال بنهر النيل بواسطة الترع السالف ذكرها وكان أكبر بحيرة من هذا القبيل بالديار المصرية البحيرة التي كان يطلق عليها في ذلك العصر اسم (ميري) أو فيوم أو فيوم ومعناها بلغة المصريين البحر وسُميت بذلك لعظم اتساعها وكانت بالقرب من مدينة (سيكشر) وهي مدينة الفيوم وكانت المياه تأتي إليها من ترعة (مح) أي ترعة بحر يوسف الآن وكانت قد اتخذت مخزنا للمياه الاقليم الذي تسمى من اجلها باسم (فيوما) أو فيوما ومعناها بلغة قدماء المصريين الارض المجاورة للبحر وهو نفس اقليم الفيوم في هذا العصر ولم يبق فيه الا بعض آثار واهية من تلك البحيرة القديمة العهد وأما البحيرات المالحمة الطبيعية التي كانت موجودة بالديار المصرية في ذلك العصر ولم تزل باقية لآلآن فليس هناك شئ يذكّر بخصوص ما يتعلق بها وذلك لبحيرة قارون في غرب الفيوم وبحيرات وادي النطرون وبركة الملح قرب بيسان المطرية وبحيرة تنيس وكالبحيرات القريبة من مصبات نهر النيل فانها موجودة قديما لانها كانت أقل اتساعا من الآن وأما بحيرة مريوط الكائنة بجنوب اسكندرية فقد كان معظم اجزائها عاريا عن المياه جافا حتى تكون منها اقليم عظيم كان من أجل اقليم هذه الديار وكانت شهيرة بوجود ما يغرس فيها من كروم العنب خصوصا

* (ذكر ما يتعلق بحبال الديار المصرية في عصر قدماء المصريين)

قد كان الجبلان المنحصر بينهما نهر النيل من مدينة اصوان الى مدينة منفيس شهيدين جدا في ذلك العصر بالمواد والمعادن النفيسة فكان يوجد في جبل (طاروي) أي جبل مدينة طره الآن معدن عظيم للبحارة وكان شهيرا بوجوده صنف أحجار الجبس بالخص حتى بنيت منه اهرام مدينة منفيس ونقل الى نفس الاقليم العليا وبنيت منه هياكل مدينة طيبة وغيرها من المباني الفاخرة بتلك الاقليم وبالجبل القريب من مدينة ساووط المسماة الآن اسيوط كان يوجد معدن حجرية يستخرج منها المرمر الأبيض المعروف بالرخام المصري وبوادي الحمامات وقرب بساند منه قد استخرجت أيضا معادن الحجارة النفيسة واستخرج من هناك صنف الرخام الملون بالالوان اللطيفة بل

وأحجار الزرد النفسية ولم يرزل الانتفاع جاريا بهذه المعادن القديمة الموجودة بتلك
الجبال وهاتيك الجهات في مدة عصر قدماء المصريين وما تركت الامن منذ حكمة
الرومانيين بتلك الديار وكان يوجد بالقرب من السلسلة (أعني جبل السلسلة) معادن
عظيمة من حجر البلاط العظيم وبالقرب من مدينة اصوان كان يوجد حجارة أنواع مختلفة من
حجر الصوان ممتازة بحسن ألوانها وشدّة صلابتها ومن هناك صار تشغيل المجسمات العظيمة
الحجم المتخذة من حجر واحد المزين بها كلها كل وقد علم من النقوش المكتوبة بالقلم المصري
القديم على جميع جهات أحد المسلات العظيمة الموجودة بمدينة طيبة ان صناعة هذه
المسلة المتخذة من حجر واحد البالغ ارتفاعها مائة ذراع ومثانية أذرع بالذراع المعتاد
قد استغرقت في تشغيلها مائة ثمانية أشهر من الزمن ومن هناك أيضا كان تشغيل
الميكمل الجسم من حجر واحد الذي لا يضاهاى ارتفاعه في المجسمات ذات الارتفاع وكان
تشغيله بأمر الملك أمازيس وذلك من قبل الهجرة الحمادية بألف ومائتي عام وقد اشتغل
في نقل هذا الميكمل بعد اتمام صناعته من نحت وغيره الفانفس من المراكبية وكان يبلغ
وزن هذا الجسم العظيم خمسمائة ألف من الكيلوجرامات تقريبا

(الفصل الثاني)

(في ذكر تقسيم الديار المصرية بالنظر للإدارة في عصر الفراعنة الاول)

تقسيم وادى مصر في ذلك العصر بالنظر للإدارة كان عين التقسيم الموجود في هذا العصر
وذلك انه كان منقسم الى قسمين عظيمين وهما الاقاليم العليا وكانت تسمى اذذاك
بالاقاليم الجنوبية والاقاليم السفلى وكانت تسمى بالاقاليم الشمالية وكانت
المحدود الفاصلة بين هذين القسمين مدينة دهشور (المعروفة الآن بمديرية البحيرة)
ومن ذلك يعلم ان مدينة منفيس الشهيرة كانت من ضمن القسم الشمالى لامن ضمن
القسم الجنوبي

ثم ان الاقاليم الجنوبية أى الوجه القبلى كان منقسم الى اثنين وعشرين قسما وكان
التقسيم يسمى باسم (نوموس) في عصر اليونانيين ومعناه بلغتهم مقابل لمعنى اسم مديريه
الآن وأما الوجه البحرى أى الاقاليم الشمالية فكان منقسم الى عشرين قسما فقط
فكانت حلة أقسام الديار المصرية اثنين وأربعين قسما وكان لكل قسم حاكم مخصوص
وادارة مخصوصة وكان بين الاقسام وبعضها حدود فاصلة من البحارة المطرزة بالكتابة
وكان

وكان لكل قسم من الاقسام قاعدة مخصوصة وهو محل اقامة حاكم القسم ومحل العبادة
الديانية الشهيرة المتبعة في ذلك القسم

ولنشرع في ذكر سلسلة الاثنين وعشرين قسما التي كانت يا لوجه القبلي ابتداء من جنوب
تلك الجهة وليكن معلوما قبل الشروع في ذلك أن تسلسل ذكرها ووضع ترتيبها بالوجه
الذي سيدكره بنى على الدلالات الحقيقية المستنبطة من عين المبانى والآثار القديمة
التي كانت لقدماء المصريين بتلك البلاد في ذلك العصر

القسم الاول قسم (آبو) وقاعدته مدينة (آبو) المسماة ايضا بمدينة الفيل وسبب
تسميتها بذلك ان التجارة في سن الفيل كانت قديما في هذا المكان المسمى الآن بجزيرة
أصوان وكان يوجد هناك في عصر الفراعنة معسكر للعساكر الجهادية المحافظين للحدود
المصرية من اغارات السودانيين القاطنين اذذاك بالولاية المسماة بولاية (واوا) الجاورة
لحدود الديار المصرية وكذا كان يوجد هناك مقياس للنيل به تعرف الاهالى ارتفاع
زيادات هذا النهر ولم يزل باقيا لآن وكانت عبادة قدما المصريين المتبعة الشهيرة
بينهم في مدينة (آبو) للخالق الاعظم باسم (خنوم) بضم الخاء والذون ومعناه بلغتهم
صوورا الكائنات وكانوا يقربون لعبادته بتعظيم الكباش وهي حبة التي هي من جملة
مصنوعاته تعالى وكان يوجد هناك هياكل ومعابد فاخرة قد انطمست آثارها ماعدا
بعض حجارة منها فانهم لم يزل باقية لآن ومكتوب عليها ما فيه تذكرة لهذه المعابد
والبيوت المقدسة

وكانت مدينة اصوان باتجاه مدينة (آبو) وكانت معدة للتجارة وفي معبدها كان
التعديس والتعظيم للسكر كب المسمى باسم (سوريس) أو (سيريس) أى الشجرى
اليمانية ولم يزل أثر ذلك المعبد مشاهدا لآن وكانت تستدل الاهالى المجاورون للنيل
على زيادته بظهور هذا السكر كب المقارن لظهور الشمس دائما في وقت الانقلاب الصيفي
ويوجد بالقرب من مدينة (اصوان) الجبل الاجرامسمى باللغة المصرية القديمة
(دودشر) بضم الدال الاولى وفتح الثانية وفتح الشين وسكون الراء وكان يوجد فيه معادن
حجر الاصوان التي في غاية الظرافة وكذا كان يوجد بالقرب منها سور عظيم مشيد بالطوب
الاجر ولم يزل يشاهد هناك أثره الى الآن وهو يمتد الى مدينة الشلال وكان متخذاً
للحفظ على المصريين الذين يشتغلون في تلك الجهة من هجوم الاعداء عليهم المجاورين
لهم في ذلك الزمان ويوجد خلف الشلال الاول جزيرة عظيمة في غاية الظرافة تعرف

الآن باسم (أنس الوجود) وكانت تسمى في العصر القديم الأول باسم (بباق) ببناء فارسية مكسورة ويأساكنة ولا مفعلة وليس هذا الاسم موضوعاً في الأصل باللغة المصرية وإنما هو بلغة السودانيين القديمة الذين كانوا قاطنين بتلك الولاية من قبل الهجرة الجديدة بأربعة آلاف عام

وكان يوجد قسم (آبو) من المدائن الشهيرة في الجهة الشمالية منه على الجانب الشرقي من نهر النيل مدينة (أنبو) بضم الهزة وسكون النون وضم الهمزة أيضاً (أنبي) ومعناها مدينة الذهب ويستدل على منظرها وبقاياها الآن بحرايات كوم (أنبو) وكان معبود هذه المدينة يسمى باسم أنب أو (أنبو) ومعناه رب الذهب

القسم الثاني قسم (إدبو) بكسر الهزة وسكون الدال وضم الباء وقاعدته الشهيرة مدينة (ادبو) وكانت تسمى بمدينة الحاربة عند قدماء المصريين لأنهم كانوا يعتقدون أنها المكان الذي تتحارب فيه المعبود المسمى (حر) أي اله الخمر أي النور مع المعبود (تيفونسيب) ومعناه بلئس بلعتم ويعتقدون أنه اله الشر أي الظلمة وتلك المدينة هي عين المدينة المسماة الآن باسم ادفو وكان فيها معبد عظيم يعبد فيه المعبود المسمى (حر) أي العظيم وكان اليونانيون يقرنون هذا الاسم باسم (أيلون) ويعبدونه به ومعناه عندهم اله النور وكان المصريون يتعربون إلى معبودهم المسمى (حر) بنوع من المحيوانات الجارحة الحيوية وهي البواشق فمن مدينة إدبو المذكورة كانت على الجانب الأيسر من نهر النيل وباتجاهها في الجانب الأيمن أثر صناعية كان قد بناها الأقدمون وكان يطلق عليها اسم (تاخنوم) ومعناه البئر وكذا بنوا هناك معبداً صغيراً للعبادة لم يزل باقياً الآن في مكان اسمه (ردزيه) وهو أول محطة للقوافل التجارية الذين يريدون المرور من الصحراء إلى جهة البحر الأحمر بقصد السلوك إلى طريق (بيرينيك) المسمى الآن بطريق البندر الكبير

القسم الثالث قسم (نجاب) بكسر النون وقاعدته الشهيرة كانت مدينة نجاب المعروفه الآن باسم مدينة الكاب وتلك المدينة كانت مدينة عظيمة حصينة موضوعة على الجانب الأيمن من نهر النيل وهي إحدى الحصون القديمة جداً التي كانت بالجهة الجنوبية وكان حاكم هذا القسم يكنى بكنية ملوكية دالة على الشرف وهي ابن الملك نجاب وكانت الأراضي المجاورة لهذه المدينة شهيرة بكل الشهرة بمعدن الملح الذي كان يستخرج منها بكثرة منظمة وكان من أجود الأملاح الموجودة في تلك الجهات وأهل هذه المدينة كانوا يعبدون القمر